قد يعدم في بعض انواع الحيوان كالبصر في العقرب والحيات في الفراش او اشخاص بحسب الخلقة
كالاكمه ومن ولد مفقود بعض الحواس او الحركات او بحسب العارض كمن اصابه آفة اختلت بعض
ادراكاته او حركاته فصل المقالة الثانية فيما يتعلق بالمجردات وفيها فصول
اولها في النفس والثاني في العقل لما عرفت من ان الجوهر المجرد ان تعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف
فنفس والا فعقل وقد يطلق لفظ النفس على ما ليس بمجرد بل مادي كالنفس النباتية التي هي
مبدأ افاعيل التغذية والتنمية والتوليد والنفس الحيوانية التي هي مبدأ الحس والحركة الارادية
ويجعل النفس الارضية اسما لها وللنفس الناطقة الانسانية فنفسر بانها كمال اول لجسم طبيعي
آلي ذي حياة بالقوة والمراد بالكمال ما يكمل به النوع في ذاته ويسمى كمالا اول كهيئة السيف للحديد
او في صفاته ويسمى كمالا ثانيا كسائر ما يتبع النوع من العوارض مثل القطع للسيف والحركة للجسم في
العلم للانسان فان قيل قد سبق ان الحركة كمال اول قلنا انه بالنظر الى ما هو بالقوة من حيث هو
بالقوة فانه اول ما يحصل له بعد ما لم يكن واما بالنظر الى ذات الجسم فكمال ثان والمراد بالجسم هنا الجنس
اعني المأخوذ لا بشرط ان يكون وحده او لا وحده بل مع تجويز ان يقارنه غيره وان لا يقارنه لا المادة الطبيعية
الجنسية الناقصة التي انما يتم ويكمل نوعها بانضمام الفصل اليه المأخوذ بشرط ان يكون وحده لانها
مادة متقدمة بالوجود على النوع غير محمولة عليه والنفس بالنسبة الى الجسم المخصوص لا كمال يجعله نوعا
بالفعل وقد سبق تحقيقه ذلك في بحث الماهية وانما اخذ الجسم في تعريف النفس لانه اسم لمفهوم اضافي هو
مبدأ صدور افاعيل الحيوة على الجسم من غير نظر الى كونه جوهرا او عرضا مجردا او ماديا فلا بد من اخذه
في تعريف النفس له من حيث ذاتها بل من حيث انها تلك العلة ثم كالبناء في تعريف البناء والمراد
بالطبيعي ما يقابل الصناعي وبالآلي ما يكون له قوى وآلات مثل الغاذية والنامية ونحو ذلك فخرج
بالقيود السابقة الكمالات الثانية وكمالات المجردات والاعراض وهيئات المركبات الصناعية وبا
لآلي صور البسائط والمعدنيات اذ ليس فعلها بالآلات لا يقال فيقيد ذي حيوة بالقوة مغن عن
ذلك لانا نقول ليس معناه ان يكون ذلك الجسم حيا ولا ان يصدر عنه جميع افاعيل الحيوة والا لم يصدق
التعريف الا على النفس الانسانية دون النباتية والحيوانية بل ان يكون بحيث يمكن ان يصدر عنه بعض
افعال الاحياء وان لم يتوقف على الحس والغذاء وان البسائط والمعدنيات كذلك وفائدة هذا القيد
الاحتراز عن النفس السماوية عند من يرى ان النفس انما هي للفلك الكلي وان ما في الكواكب والافلاك
الجزئية بمنزلة الآلات له فلا يكون جسما آليا لان ما يصدر عنه من الفعل والحركات الارادية التي من افاعيل

الحس

للحيوة يكون دائما وبالفعل لا كافاعيل النبات والحيوان من التغذية والتنمية والتوليد والمثل
والادراك والحركة الارادية والنطق اعني تعقل الكليات فاذا المستشهد بهم لم يكن بالقوة واما
عند من يرى ان لكل كوكب نفسا وانما السنة من الاجسام الآلية فلا حاجة الى هذا القيد ولهذا لم يذكره الا
كثيرون وقد يجعل لسواد كافة الى انه انما يذكر عوضه قولهم الآلي فيقال كمال اول لجسم طبيعي ذي حيوة بالقوة
وعبارة الشفاء كمال اول لجسم طبيعي آلي واحترز بالطبيعي عن غيره كالكمالات الصناعية كالشكل
الحاصل بفعل الانسان في مادة وقد يقال كمال اول لجسم طبيعي آلي سواء كان طبيعيا وسواء غلط في النقل واما
مقصود به النوع الذي ذكرنا فظهر ان ما توهم من ان بعضهم رفع طبيعي صفة للكمال ليس معناه انه
التأخر صفة للكمال وينخفض بعده آلي صفة للجسم فانه في غاية القبح وكذا الرفع في آلي ايضا صفة للكمال
مع ذكر ذي حيوة صفة للجسم بل معناه انه يقدم فيرفع على ما في الاتمام ان بعضهم جعل الطبيعي صفة
للكمال فقال كمال اول طبيعي لجسم آلي فان قيل فعلى ما ذكرتم لا يقبل ذي حيوة بالقوة لا يتناول
النفس السماوية لكون قولنا كمال اول لجسم طبيعي آلي فان حصل معنى شاملا للارضية والسماوية
فما الحاجة الى تغاير بينهما وهو مرجوا بان الملائكة النفس عليهما بمحض اشتراك اللفظ اذ الاول باعتبار
افعال مختلفة والثانية باعتبار فعل مستمر على نهج واحد وانه لا يتناولها رسم واحد ولو اقتصر على مبدأ
فعل ما دخل فيه صور البسائط والعنصريات وان اشترط القصد والارادة خرجت النفس النباتية
وان اعتبر الافعال خرجت الفلكية قلنا مبنى هذا التصريح على المذهب الصحيح وهو ان لكل فلك
نفسا وليس للنفوس السماوية اصلا وافعال والا فعل انها ايضا موضع نظر كما ذكر في الشفاء من
ان النفس اسم لمبدأ صدور افاعيل مختلفة ليست على وتيرة واحدة عادمة للارادة ولا عادمة وانه
معنى شامل لما صالح لتعريفهما على المذهب لان فعل النفس السماوية ايضا ليس على نهج واحد
عادم للارادة بل على انواع مختلفة على رأي وعلى نهج واحد مع الارادة على الصحيح فان قيل
النفس كما انها كمال للجسم من حيث انه نباتي ويحصل نوعا كذلك من صور له من حيث انه انسان او حيوان
جوهر نبات او حيوان وقوع له من حيث انه مبدأ صدور افعاله فلم اوثر في تعريف الكمال على الصورة
والقوة وما ذكروا من انه لا يجد بعض الاجسام يخص بصور اثار مختلفة عنها فنقطع بان ذلك ليس
بجسميتها المشتركة بل لمبادي خاصة فسميها نفسا دعا بشعور بان الاولى حد بالقوة قلنا انها
اشارة على خصم الصورة فلانها بالجسم اسم لما كان المادة فلا تشتمل النفس الانسانية المجردة
الا بتجوز او بتجديد اصطلاح والاسلافهم الى المادة والكمال الى النوع في تعريف المعنى

اختلاف صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)